لهم في تطهير الطريق من كل البدع وتحريره على السنة السنية ولو بالتدريج

وهنا ننبه الذين يقيمون الموالد باسماء شيوخهم وأجدادهم أن يجروا على سنن المولد المحمدي الدمرداشي فيطلوا الفواحش والمنكرات فان لم يخلوا فليأذنوا بحرب من الله ورسوله وليعلموا ان سهام التوبيخ تصيب صدورهم وقوارع التقريع تقع على رؤسهم لا سيما اذا كانوا من المنتسبين للعلم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

رمضان المبارك (*)

استهل هذا الشهر الشريف وثبت بالرؤية شرعا ان أوله الجمعة (أمس) فأصبح المسلمون صائمين فاهلا بشهر انزل فيه القرآن وهو أكبر نعمة من الله على نوع الانسان. لانه صدق المرسلين ، وزعزع أركان الوثنيين ، ووضع أصول الوحدة في الاعتقاد والاجتماع ، ودعا إلى الحب والتأليف ، وأسس أركان العدالة في الاخلاق والاداب النفسية والعملية ، والاحكام القضائية والمدنية ، وساوى بين الناس في الحقوق واعتقهم من رق العبودية لغير الله ، وتمم مكارم الاخلاق ، وأرشد الى الكمالات الروحية ، مع عدم اهمال الحقوق الجسدية ، بل حث على طلب سعادة الدارين معا ، وخاطب العقل وجعله مشرق أنوار الدين ، ونبه الناس الى أن للكون سننا ثابتة لا تتبدل وهداهم الى مراعاتها والاعتبار بها ليصلوا الى كمالهم النوعي . فأجدر بالمسلمين أن يجعلوا القرآن في هذا الشهر سميرهم ، ومرشدهم وأميرهم ، وأن يضموا الى قراءته وإقرائه التدبر لآياته والمذاكرة في معانيه الشريفة والاعتبار بحكمه والاتعاظ بمواعظه والتأدب بآدابه لئلا يكون حجة عليهم فما أقبح من يقرأ أو يقرأ عليه مثل قوله تعالى « لعنة الله على الكاذبين » وقوله تعالى « إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون » وهو من الكاذبين ، يسمع المقروء عليه وهو يكذب ويفرغ القارئ من قراءته فيخوض في الكذب مع الخائضين فيكون قد لعن نفسه . أخرج الطبراني من حديث عبد الله ابن عمرو أن النبي صلى الله تعالى

(*) فاتحة العدد ٤٣ المؤرخ في ٢ رمضان سنة ١٣١٦ — ١٤ يناير (كانون ٢) ١٨٩٩

عليه وسلم قال «اقرإ القرآن مانهاك فان لم ينهك فلست تقرؤه» واخرجه أيضا ابو نعيم والديلمي وله شواهد عند غيرهم . وأخرج الطبراني أيضا من حديث انس وكذا ابو نعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « الزبانية أسرع الى فسقة حملة القرآن منهم الي عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم » وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى للقراء انكم قد اتخذتم قراءة القرآن مراحل وجعلتم الليل جملا فأنتم تركبونه وتقطعون به مراحله وان من كان قبلكم رأوه رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل وينفذونها بالنهار . وقال ابن مسعود الصحابي الجليل أنزل القرآن ليعملوا به فاتخذوا دراسته عملا ان أحدكم ليقرأ القرآن من فاتحته الى خاتمته مايسقط منه حرفا وقد أسقط العمل به وفي حديث ابن عمر وأبي ذر جندب الغفاري رضى الله عنهما قالا لقد عشنا دهرا وأحدنا يؤتى الايمان قبل القرآن فتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فيعلم حلالها وحرامها وآمرها وزاجرها وما ينبغي أن يقف عنده منها ثم لقد رأيت رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الايمان فيقرأ مابين فاتحة الكتاب الى خاتمته لايدري ما آمره ولا زاجره ولا ماينبغي أن يقف عنده منه فينثره نثر الدقل (محركة الردئ من التمر) قال بعض العلماء يدل قوله (لقد عشنا) الخ على ان ذلك اجماع من الصحابة . وفي حديث سعد عند ابن ماجه مرفوعا اقرؤا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا . قال الامام الغزالي «ومثال العاصي اذا قرأ القرآن وكرره مثال من يكرر كتاب الملك في كل يوم مرات وقد كتب اليه في عمارة مملكته وهو مشغول بتخريبها ومقتصر على دراسة كتابه فلعله لو ترك الدراسة عند المخالفة لكان أبعد عن الاستهزاء واستحقاق المقت» فعسى أن يعير القراء والمستمعون هذه البينات التفاتا ولا يكتفوا بالتلذذ بالنغم وحسن الصوت والالقاء

اما الصوم الذي هو عبادة الشهر فرياضة بدنية، وتأديب للشهوة البهيمية، وإشعار للغني المنعم بحاجة الفقير المعدم، بحيث تتحرك عاطفة الشفقة بالاحسان اليه، ويعظم في نفسه مقدار الله عليه، لان الاشياء تدرك قيمتها بفقدها، والامور تعرف باضدادها، فمن غلبته الشهوة على نفسه، وملكت عليه أمره، فلم يصم فهو حيواني الطبع يزاحم الخنزير والقرد في خاصيتهما وان من الحيوان ما يمسك عن الطعام والشراب لعلة المشرف فيقال ان الأسد لا يأكل من فريسة غيره

وتجتنب الأسود ورود ماء إذا كان الكلاب ولغن فيه

والذي يفطر في رمضان أحد رجلين إما كافر لا يدين بالاسلام كبعض الذين قتلت أرواحهم أدواء المدن الافرنجي وان لنا معهم كلاماً نوجهه اليهم في وقت آخر وإما جهول لئيم ليس له من الانسان الا صورته ولا من الدين الا أنه من طائفة يسمون مسلمين . والصوم الصحيح يهيء الانسان للتقوى فتكون مرجوة منه « كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون »

ومن أدب الصيام كف الجوارح كلها عن المحرمات وأي اعتبار للكف عن الشهوات المباحة كالأكل والوقاع في الحل مع الانهماك في الشهوات المحرمة كالخوض في الباطل من كذب وغيبة وفحش . وفي الحديث الصحيح « إنما الصوم جنة فاذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث (الرفث محركة فحش القول والجماع ومقدماته) ولا يجهل وان امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم إني صائم » (أخرجه الشيخان وغيرهما) وقد ضرب الامام الغزالي للصائم المنهمك في المعاصي مثل من يبني قصراً ويهدم مصرا قال فان الطعام الحلال يضر بكثرته لا بنوعه فالصوم لتقليله وتارك الاستكثار من الدواء خوفا من ضرره إذا تعداه الى تناول السم كان سفيها والحرام مهلك للدين والحلال دواء ينفع قليله و يضر كثيره وقصد الصوم تقليله وقد قال صلى الله عليه وسلم « كم من صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش (أخرجه النسائي وابن ماجه)

ومن سجايا المسلمين المحمودة في رمضان كثرة الصدقات وكثرة التزاور وهما من أسباب التحاب والتآلف ولو انهم يجعلون حظا من سمرهم في ليلهم المذاكرة في شؤون الأمة والبحث في الأساليب والوسائل التي يمكنهم بها القيام لتربية النشء الجديد في بلادهم وتعليمه ما ينفعه وينفع أمته كلها معه لأمست منتدياتهم مهبط الفضائل ومبعث روح الحياة العزيزة . واننا نرفع التهنئة الى سيدنا ومولانا امير المؤمنين والي سمو مولانا العباس عزيز مصر ثم قراء جريدتنا الكرام بالشهر ونسأل الله تعالى ان يعيده على اهله بالعز والسعادة